قائد شرطة كربلاء:

استتباب الامن يتحقق بتعاون المواطنين والمسؤولين في المحافظة

في غرفة العميد كريم حاجم الحسناوي جلسنا واضعين أسئلتنا عن أعمالهم وعن سر الهدوء الأمني الذي تعيشه كربلاء قياسا إلى المحافظات الأخرى وفي الوقت نفسه كنا نريد أن نعرض عليه ما تعرض إليه احد زملائنا الذي يشغل منصب مدير تحرير إحدى الصحف العراقية.

كربلاء / المدى

العهد الجديد وتراكمات الزمن الماضي

قلنا لقائد الشرطة إن ما جرى بحق الصحفيين وللمرة الثانية يعد انتهاكا صارخا للحريات إضافة إلى انه يعد اعتداءً على حقوق الإنسان لان الصحفي تعرض إلى إهانة ومن ثم تحطيم (كاميرته)..كيف تقيمون فعل المنتسبين خاصة ان من قام بهذا الأمر هو احد الضباط الذي نشهد له حقا بالعمل المتواصل ولكن الأمر ينطوي على الكثير من المخالفات التي يتعرض لها المواطنون من قبل بعض المنتسبين الذين يسيئون بأفعالهم هذه إلى قيادة الشرطة أولا قبل غيرها.

يقول العميد الحسناوي: لقد أجرينا لقاء مع الضابط وتبين انه قد خالف عمله عندما قام بالاعتداء على الصحفي..وهذا الأمر جعلنا نفتح تحقيقا لغرض إحقاق الحق وبالتالي فانا أطالب أيضا الصحافة بان تدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المنتسبين خاصة في هذه الظروف ومنها ظروف الأزمات التي تتطلب منا أن نتدخل فيها للقضاء على أزمة الوقود ومنع المتاجرين به..وأضاف العميد..لقد أصدرنا توجيها ووزعناه على جميع المراكز والدوريات بمنع الاعتداء على الصحفيين بل تسهيل مهمتهم الصحفية مهما كان الأمر أو الموقع وبالتالي فان هذا الموضوع في حكم المنتهي.. أما بشأن الاعتداءات على المواطنين فقد اكد انه لا توجد اعتداءات مخالفة لحقوق الإنسان في الزمن الحالي . هناك محاضرات وندوات نقول فيها ونلزم منتسبينا بضرورة الالتزام بقواعد السلوك في أثناء العمل ولكن الذي حدث من خرق لحقوق الإنسان كان في المرحلة الأولى لبناء قيادة الشرطة حيث كنا بحاجة إلى مثل هذا الأمر للحد من التجاوزات التي جعلت من المدينة في تلك الاشهر الأولى عبارة عن فوضى وعدم قدرة الأجهزة الأمنية على أداء عملها لان المجرمين اعتقدوا بضعف الأجهزة الأمنية نتيجة حالات الفوضى التي سادت الأيام التي تلت سقوط النظام..نعم كنا بحاجة إلى رجال أقوياء وشرسين في الوقت نفسه لكي يستتب الأمن ونعلن وجودنا وقوتنا..أما الآن فانا أدعو من خلال الصحافة إلى الإبلاغ عن أي انتهاك لحقوق الإنسان ومن أي منصب وسيجد المواطن إننا كالسيف ولا نتراجع أو نتخاذل عن قول الحق لأننا أبناء هذا الوطن ولا نريد أن نكون بعيدين عن انسانه المعذب كما كان معمولا به في السابق، لان العهد الذي كان فيه الشرطي أداة رعب قد ولى وعلينا أن نكون بمستوى المسؤولية.

القائد السابق والوضع الأمني

بعد أن تسلمنا كتاب التبليغ بعدم الاعتداء على الصحفيين من قبل المتحدث الإعلامي في قيادة الشرطة..قلنا إذن لنعد إلى أسئلتنا التي حملناها مما يقوله المواطنون في كربلاء ..فبعد أن تمت إقالة قائد الشرطة السابق من قبل مجلس المحافظة وكان الأمر مفاجئا للكثيرين توقع بعضهم حدوث انفلات امني باعتبار إن قائد الشرطة قد بنى مؤسسته منذ سقوط النظام السابق وان المدينة والمحافظة عموما كانت تعيش وضعا امنيا جيدا..قلنا للعميد كريم..هل

كنتم تتوقعون مثل هذا الأمر وهل وضعتم في بالكم إن أمر الأمن قد يتدهور إلى الأسوأ بفعل قرار الإقالة ؟

يجيب قائد الشرطة..أولا نحن نعمل للمواطن وللدولة ولا نسمح بحدوث خرق امني سواء أكنت أنا قائد الشرطة ام غيري لذلك فان أي خرق لم يحدث ثم علينا الالتزام بما يقرره المسؤولون ممن انتخبهم الشعب خاصة ان بيننا علاقة طيبة مع المحافظ و مجلس المحافظة لأننا جميعا نريد إن نخدم المواطن من الناحية الأمنية..هذه حقيقة أولى، أما الحقيقة الثانية فان قائد الشرطة السابق اللواء عباس الحسني كان أخا لنا وعملنا معا يوم لم تكن قيادة الشرطة بهذا الحجم وهذه الكفاءة وقد طورنا العمل معا وتحت قيادته ..وهناك حقيقة يجب أن نقولها لقد تمنى بعض المتصيدين بالماء العكر أن يحدث اختراق امني لكي يعلنوا عن عجزنا ولكنهم باءوا بالفشل لان قائد الشرطة السابق لم يكن يعمل لنفسه بل لوطنه وبالتالي فان منتسبينا يدركون هذه الحقيقة على الرغم من حبهم لقائدهم إلا إن الأمر كان خاضعا لإرادة مجلس المحافظة الذي ارتأى أعضاؤه اقالة اللواء عباس من منصبه والرجل التزم بالقرار بعد التشاور مع وزارة الداخلية..وأضاف ومن هنا أقول إن الأمن سيبقى مستتبا في كربلاء ولن نسمح بان يتراجع.

قدرة العمل وغياب التحرك الامريكي

في شوارع كربلاء لن تجد أثرا للقوات الأمريكية إلا ما ندر وبأوقات قد تكون متباعدة.. ويقول المواطنون إن هذا الأمر جعل المدينة تعيش في أمان لان وجود القوات الأمريكية يبعث على الاستفزاز الذي لا نريده خاصة ان كربلاء يزورها المئات يوميا من مختلف مدن العراق والآلاف بل الملايين في المناسبات الدينية..لن تجد مركباتهم المعروفة بالهمر ولكنك تجدهم في غرف صغيرة في مبنى القيادة أو داخل سياراتهم أمام مبنى المحافظة..قلنا لقائد الشرطة..هل أصبحت لديكم القدرة والقوة لعدم الاعتماد على القوات الأمريكية..وهل أنكم لستم بحاجة إليهم وإنكم لا تؤتمرون بأمرهم ؟

يؤكد العميد كريم..نعم لسنا بحاجة إلى وجود القوات الأمريكية أو غيرها في شوارع المدينة..بل لدينا خطوط حمر طلبنا منهم عدم تجاوزها.. وهم لا يتدخلون في عملنا على الإطلاق وأقولها بكل صراحة وصدق.. ولكن من الجانب الآخر هم يتواجدون في غرفة العمليات فهم قوات مساندة لا قوات آمرة كما كان الوضع بعد سقوط النظام أو لنقل قبل الانتخابات الأخيرة حين تسلم ممثلو الشعب زمام الأمور في المحافظة تغير الوضع تماما..ولأننا في مدينة هادئة فان وجودهم والاستعانة بهم تتم عبر الحاجة الفعلية فقط وهي في المناطق البعيدة والمتوترة واقصد بها أطراف المحافظة خاصة منطقة الاخيضر التي يستغلها بعضهم لتكون ملاذا آمنا لهم.

خطط استباقية وأمان مستتب

الداخل إلى كربلاء يشعر بالاطمئنان وتلك ميزة يرجعها المواطنون إلى مكانتها المقدسة من جهة أولى والى قدرة قيادة الشرطة على فعل الكثير من اجل إدامة هذا الوضع من جهة ثانية والى وعي المواطنين الذين يبلغون عن أية حالة تثير انتباههم ثالثة..فشوارعها مكتظة دوما ولم يعد وسط المدينة هو الميدان الأرحب لحركة المواطنين بل بات طرف الوسط هو الحيز الذي تشغله جلسات السمر حتى ساعة متأخرة من الليل.

المخدرات وعودة الزوار

ستستقبل كربلاء خلال الأيام القادمة زوارها من الدول المجاورة خاصة الزوار الإيرانيين والأفغانيين..وعلى الرغم من استعداد الفنادق لهؤلاء الزوار بعد أن منوا بخسائر اقتصادية كبيرة نتيجة فراغ غرفهم المؤثثة إلا إن المواطنين هنا يضعون قلوبهم على أيديهم خوفا من ان تعاد موجة المخدرات إلى شوارعهم ويكتوي بنارها الكثير من الشباب..فقد شهدت كربلاء بعد سقوط النظام دخول موجات كبيرة من الزوار من دول شرق آسيا خاصة من إيران وأفغانستان ودخلت معهم أنواع متعددة من المخدرات حتى أصبحت كربلاء من المحافظات الأولى التي تنتشر فيها تجارة المخدرات وكذلك متعاطيها..ولولا الحملة التي قامت بها جهات عديدة من شرطة ومسؤولين ورجال دين ومؤسسات المجتمع لكان الحال لا يحمد عقباه.

سألنا قائد شرطة كربلاء عن هذه القضية التي تربك المواطنين هنا، فقال..بحمد الله كربلاء الآن خالية تماما من المخدرات..وليس هناك ما يدل على وجودها بعد تلك المعاناة التي حدثت في الفترة السابقة التي جعلتنا نستنفر جهدنا في سبيل إلقاء القبض على مروجي المخدرات..وأضاف: نعم، إن توقف تدفق الزوار إلى كربلاء ساعدنا على إنهاء المهمة ولكن سأقول بصراحة أيضا.. انه من الممكن أن تعود المخدرات إلى كربلاء ويعود مروجوها الذين سيجدون منافذ لهم لكيفية بيعها خاصة ان هناك من العاطلين عن العمل ما يمكن أن يكونوا في الحالتين التعاطي والترويج.. وأكد الحسناوي..ولكن قيادة الشرطة وضعت خططا لتكون لهم بالمرصاد وستلقي القبض على كل من يروج لها على الأرض المقدسة..فقد حولنا الشرطة السياحية من مجموعة صغيرة إلى شعبة وتم ربطها بقيادة الشرطة مباشرة وستنتشر هذه القوة في جميع المناطق التي من الممكن أن يتواجد فيها الزوار.. وأوضح انه طلب أن يكون عدد الزوار ألف زائر وسيرافقهم عدد من قوات الشرطة أولا لحمايتهم من الاعتداءات الإرهابية وثانيا لمراقبتهم في هذا الأمر واعتقد إن المواطن الكربلائي بات واعيا لما يخلفه هذا الداء الذي لم يكن موجودا في العراق وان وجد فانه لم يكن على ارض كربلاء التي شرفها الله بمرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام.

بين السطور

ملكية النفط... أمنية عراقية!

علي المالكي

يحلم فقراء العراق بلقمة حلال نظيفة لا يمن بها احد عليهم، ويحلمون بمسكن خاص لا يقف عند بابه المالك في نهاية كل شهر، ليطالبهم بالإيجار وظلوا يحلمون وبقي فقراء العراق، فقراء مع ان حصتهم في ثروة البلد كانت موزعة بين الحكومات العربية والاحزاب وعملاء النظام السابق في ارجاء المعمورة، احزاب يسارية لمؤسسات اعلامية ، شخصيات سياسية، او شركات تسلموا ملايين البراميل حتى صح القول (وهب الامير ما لا يملك) وتاجرت تلك الجهات باسم فقراء العراق بمرضهم، وجوعهم ارضاء للصنم، كما انها لم تستح او تسأئل نفسها باي حق يهب هذا (.....)، هذه الملايين وهي ليست ملكه؟ الا ان الهدية اكبر من ان ترفض، وقبل هذا كان شعار نفط العرب للعرب قد صيغ من اجل ان لا يفكر الفقراء بحقهم في ثروات بلدهم، وكذلك من اجل ان لا يحلموا بحقوقهم التي تكفلها لهم شرائع الارض والسماء.

وما ان حدثت (المعجزة) وسقط الصنم اخذ العراقيون الفقراء يحلمون بالعيش كما تعيش الشعوب المجاورة لهم في الخليج ثم شرعوا يعيدون اسطورة خبير اقتصادي، لا نعلم ان كان من ابتكار المخيلة الشعبية او انه خبير واقعي، وتقول الحكاية: ان هذا الخبير قد أجرى حسابات دقيقة على حجم العائدات المالية، ويقول الراوي (الشعب)، ان الخبير (اكد) انه بالامكان تبليط كل ارض العراق بالذهب، وان اهل العراق بامكانهم ان يعيشوا كأغنى شعب، ولكنه حزين لأجلهم. هذا واحد من احلام اليقظة الجماعية للعراقيين، اما احلام يقظتهم الفردية نفطياً، فبالامكان صناعة سينما خاصة بها. ثم وكعادتهم تداولوا شائعات مثل: ان الدولة ستصرف منحة مالية شهرية لتلاميذ المدارس والكليات بينما ذهب بعضهم الآخر الى ان العائلة العراقية ستتسلم مع البطاقة التموينية منحة مالية، وان المنحة ستشمل حتى الطفل الرضيع، وهناك من تمازح وقال ان (براميل) من النفط ستوزع مع البطاقة التموينية.

الا ان الشائعات والاحلام شأن، ووقائع الحياة وتطورات الاحداث شأن آخر، فبدلاً من المبلغ الذي سيعطى مع البطاقة التموينية، اصبح المواطنون قلقين من احتمال الغاء البطاقة التموينية، واخذوا يتسلمون حصصهم ناقصة. وبدلاً من تسلم التلاميذ منحة مالية شهرية من عائدات النفط تسلموا تهديدات بالموت ان لم يمتنعوا عن الدوام.

ومن بين هذه الفوضى التي غالباً ما تتلبد بسحب الدخان المنبعثة من أنابيب النفط، ظهر الدكتور مصعب الدجيلي ليعبر على نحو علمي وعقلاني عن حلم يقظة النفط العراقي، ود. مصعب خبير اقتصادي في وزارة النفط، وقد نشر افكاراً بخصوص ضرورة توزيع كل ايرادات النفط بين العراقيين نقداً وبالتساوي، وقد ضمن ورقته وجهة نظر علمية بشأن العلاقة بين الحكومة النفطية وحكومة الشعب، خلص منها الى ان ابقاء سيطرة الحكومة على البلد سيقود الى عودة الدكتاتورية بشكل جديد وإذا استمرت الإيرادات بيد الحكومة ستخلق (صداماً ثانياً) ليورثها الى ثالث وهكذا لحين نضوب النفط، كما أكد أهمية حرمان الحكومة الاستحواذ على الإيرادات النفطية ومنعها من تحويل ميزانيتها الاعتيادية اعتماداً على هذه الموارد.

حقاً (ان اول قضية يجب حسمها من قبل الجمعية الوطنية هي تأكيد ملكية أفراد الشعب العراقي لمصادره الطبيعية والنفطية والغازية وتأكيد حقه المطلق في التصرف بهذه المصادر والتمتع بجميع الموارد الناجمة عن استغلال هذه المصادر)، وحقاً ايضاً ان ملكية النفط هي امنية الشعب العراقي في الدستور القادم، فهل يا ترى شكلت اللجنة الدستورية ، لجنة فرعية خاصة بالثروات الطبيعية والنفطية، وأحقية الشعب التمتع بملكيته وثرواته؟ هذا السؤال سنعرف الإجابة عليه بعد ان تكتمل مسودة الدستور.

مؤتمر العنف ضد الأطفال من بابل إلى سلوفينيا

بابل / مكتب المدى
محمد هادي

يعد توفير النظام والانضباط داخل الصف المدرسي من الهموم الاساسية التي تستنفد وقتا وجهداً وبالذات في مرحلة الدراسة الابتدائية ويبذل المعلم الكثير في سبيل الحد من بعض العادات غير المرغوب فيها والتي اذا ما استفحلت لن يكون بمقدوره القضاء عليها لانها تشكل عائقاً في طريق مهمة المعلم فعليه ان يسيطر على صفه ويوصل لهم ما يريد خاصة ان التلميذ في هذه المرحلة الخطرة يمكن تدارك سلوكياته السلبية وتقويمها اذا ما عومل بأسلوب تربوي صحيح. غير ان هنالك تبايناً في تعامل المعلمين تجاه هذه المشكلات لان بعض الحلول التي يستخدمها المعلمون تكون غير دقيقة وتأثيراتها الجانبية في التلميذ سلبية جداً ومن هذه الحلول (الضرب) والعقاب الجسدي.

ولأجل تسليط الضوء على هذا الموضوع المهم نلتقي الدكتور حسن علوان بيعي خبير منظمة الصحة العالمية والاستاذ المساعد- رئيس فرع طب المجتمع في كلية الطب جامعة بابل الذي عاد مؤخراً من جمهورية سلوفينيا بعد ان شارك في مؤتمر (العنف ضد اطفال) موجهين له بعض الاسئلة.

❖ كيف تمت دعوتكم الى هذا المؤتمر؟

- يعقد المؤتمر سنوياً بدعم من الاتحاد الاوربي في جمهورية سلوفينيا وتم التركيز فيه على الاقطار التي تعاني الحروب والصراعات المختلفة وتمت دعوتنا من قبل منظمة (سوية) السلوفينية للاشتراك بهذا المؤتمر الذي يعد ظاهرة لمكافحة اثار العنف ضد الاطفال.

وكنا ضمن وفد مؤلف من اطباء نفسانيين واساتذة وتربويين من محافظة بابل وقدمنا بحثاً كان بعنوان (العقوبات الجسدية لاطفال المدارس الابتدائية) الموقف والمعرفة والممارسة للمعلمين في هذه المحافظة وقد نال البحث اهتماماً كبيراً واستجابة من قبل المشاركين لانه سلط الضوء على مشكلة لا يعانيها اطفال العراق وحسب بل اغلب اطفال العالم في الدول النامية.

❖ ما العلاقة بين مشروع الدعم النفسي والاجتماعي لاطفال بابل وهذا المؤتمر؟

-لا ينفصلان فكلاهما ينصب في بوتقة حماية الطفل لانه يمثل المستقبل سواء اكان في العراق ام أي بلد آخر لذلك سعينا للتركيز والاهتمام على هذا الموضوع المهم والحيوي خاصة ان بلدنا يشهد تغييراً مهماً في كل المجالات والنواحي.

نشاطات الوفد الاخرى

❖ ماذا عن نشاطات الوفد الاخرى؟

- شارك الوفد ببحثين اولهما الذي ذكرناه في بداية الحديث والبحث الثاني كان بعنوان (العنف المدرسي لدى البالغين في المدارس الاعدادية في محافظة بابل) للباحث الدكتور جاسم المرزوقي الاستاذ المساعد في كلية طب جامعة بابل وقد نال بحثه الاهتمام من لدى المشاركين.

وقد قام الدكتور عبد الامير الغانمي رئيس الوفد بتقديم نشاطات مشروع الدعم النفسي لاطفال ومعلمي وعوائل بابل خلال عام ٢٠٠٤ والتقى الوفد بالعديد من المسؤولين والسفراء في وزارة الخارجية السلوفينية والنمساوية اضافة الى سفراء العديد من الدول الاوربية الذين شاركوا بالمؤتمر وحضروا جلساته.

❖ ما الذي اثار انتباهكم هناك في مجالات الخدمة التي يتلقاها الاطفال؟

- تم تنظيم زيارات دراسية للوفد من قبل منظمة (سوية) الإنسانية وقمنا بزيارة مراكز رعاية الأطفال نفسياً وما جلب انتباهنا هو مقدار الخدمات ونوعيتها التي تقدم للاطفال وفي بلد صغير مثل سلوفينيا يقارب عدد نفوسه من نفوس محافظة بابل حيث وجدنا خمسة مراكز لرعاية الاطفال الذين يعانون مشكلات نفسية وتخلفاً دراسياً اضافة الى المعاهد المنتشرة في كل مكان لرعاية الاطفال المعاقين عقلياً.

وقد ابدت. جميع المؤسسات التي زرناها استعداداً كبيراً لتدريب الملاكات العراقية في هذه المجالات كوننا نعاني معاناة كبيرة في قصور الخدمات المقدمة في هذا المجال.

دور المجتمع المدني وحقوق الانسان

❖ ما دور منظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة وحقوق الانسان للحد من هذه الظاهرة؟

-ان العراق من الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل التي اصدرتها الامم المتحدة ضرب الاطفال ممنوع منعاً باتاً على وفق هذه التشريعات وبرغم وجود التعليمات التي تمنع هذه الممارسة لكننا وجدناها منتشرة انتشاراً واسعاً وانها تمثل ظاهرة لا بل عقبة في طريق نمو الاطفال بالطريقة الصحيحة نموا نفسياً سليماً.

لقد اكدت البحوث العالمية الحديثة ان العقوبات التي تستمر اقل من دقيقة يبقى اثرها لسنوات عديدة لا بل العمر كله يعانيها الضحية ليصبح جلاداً في المستقبل لذا فان اثارها تنتقل من جيل الى جيل وان من يشاهد هذه العقوبة يصاب ايضاً بحالة من الاكتئاب النفسي والقلق والعدوانية والقناعة بان الضرب هو الوسيلة الاساسية لكبح جماح الآخرين ووجدنا في البحث ايضا ان نسبة المتسربين من المدارس بسبب هذه العقوبات مستخدمة من قبل المعلم كالضرب باليد على الوجه والرأس واستخدام العصا والسلك وانبوب المياه والشد من الشعر وصيوان الاذن ووضع الاقلام بين الاصابع والضغط عليها والمسك من الشعر وضرب الرأس في السبورة اضافة الى ايقاف الطالب على رجل واحدة وهذه العقوبة تزداد بين المعلمات اكثر من المعلمين.

وقال عن دور المنظمات الدولية؟

ان المنظمات الدولية التي تعنى بحقوق الانسان تقيم الدنيا ولا تقعدها في حالة تعرض المشبوهين والارهابيين والمجرمين الى الضرب من قبل الشرطة المحققين لانها منافية لحقوق الانسان لكنها لا تعترض عندما يمارس المعلم الاذى الجسدي الذي قد يسبب للاطفال الضعاف مشكلات نفسية كبيرة.

❖ ما الحلول في رأيك؟

- زيادة الوعي بين العاملين في مهنة التعليم حول تجنب هذه الظاهرة وتأكيد وضع تشريعات جديدة تحد من هذه الظاهرة.

وزيادة حملات التوعية في وسائل الاعلام وفي الوسائل الاخرى لمحاربة الظاهرة بشكل جاد.